

محمد سيد حاج | #خطب #محمد_سيد_حاج | معرفة الله

#رمضان

محمد سيد حاج

المعرفة والمعرفة التي نعنيها كمال معرفة الله عز وجل التي يزعمها ويدعوها كثير من الناس لكن القليل منا وسائل الله ان نكون منهم
هم الذين يعرفون الله حق المعرفة وقد ذم الله اقواما قائلـا - 00:00:00

وما قدروا الله حق قدره ولو ان قارنا معرفتنا لله بمعرفة من سبقونا تعظيمـا واجلاـا وتقديساـا وتأليـا وذكراـا وتمجيـا ومعرفـة ومحـبة
وخضـوعـا لله عـز وجل لرأـينا ولاتهـمنـا انفسـنا مـثـلا قـصـة عـجـيبة - 00:00:27

وهي بسيطة دخل وهـب ابنـه او ابنـه دخلـاـا الحـرمـعـتـمـراـا وـبـعـد اـعـتـمـرـاـا سـمـعـاـا اـهـلـاـا الحـرمـاـا قـدـمـاـا فـجـاءـا اليـهـ طـلـابـهـ يـسـتـمـعـونـ
ويـسـتـفـيدـونـ مـنـهـ طـلـابـهـ الحـسـنـ الـبـصـرـيـ هـذـاـ منـ طـلـابـهـ - 00:00:58

وعـطـاءـ اـبـيـ رـيـاحـ تـلـمـيـدـ اـبـنـ عـبـاسـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ جـمـيـعـاـ هـؤـلـاءـ طـلـابـهـ قـالـواـ جـلـسـنـاـ الىـ شـيخـنـاـ بـعـدـ صـلـاتـاـ العـشـاءـ صـلـوـاـ صـلـوـاـ العـشـاءـ
فيـ الحـرمـ وـكـانـواـ قدـ صـلـوـاـ الىـ الـكـعـبـةـ - 00:01:28

قـالـ فـالـتـفـتـ الـيـنـاـ وـالـكـعـبـةـ قـبـالـنـاـ يـعـنـيـ يـعـنـيـ فـيـ هـذـهـ جـلـسـةـ هـوـ يـتـكـلـمـ وـهـمـ يـنـظـرـونـ الـكـعـبـةـ وـالـكـعـبـةـ خـلـفـ ظـهـرـ قـالـ فـبـدـأـ وـهـبـ مـثـنـيـاـ
عـلـىـ رـبـهـ شـاكـرـاـ لـهـ حـامـلـاـ ايـاهـ مـفـتـنـاـ فـيـ اـبـوـابـ الـحـمـدـ وـالـثـنـاءـ عـلـىـ اللـهـ - 00:01:45

هـذـاـ الـحـسـنـ الـبـصـرـيـ وـمـاـ سـكـتـ الاـعـنـدـ اـذـانـ الـفـجـرـ الـاـولـ الـدـرـسـ مـنـ بـعـدـ عـشـاءـ وـحتـىـ اـذـانـ الـفـجـرـ الـاـولـ تـمـجيـدـ لـلـهـ عـزـ وـجـلـ وـهـوـ اـهـلـ
الـثـنـاءـ وـالـمـجـدـ اـحـقـ مـاـ قـالـ عـبـدـ - 00:02:11

وـكـلـنـاـ لـلـهـ عـبـدـ اللـهـ لـمـ لـاـ مـانـعـ لـمـ اـعـطـيـ لـمـ مـنـعـتـ وـلـاـ يـنـفعـ ذـاـ الجـدـ مـنـكـ الجـدـ وـلـوـ اـرـدـنـاـ قـوـاعـدـ فـيـ المـعـرـفـةـ وـكـنـاـ قـدـ تـحـدـثـنـاـ عـنـ
مـجـمـوعـةـ مـنـهـاـ وـالـيـوـمـ وـاـصـلـ وـاقـوـلـ - 00:02:31

اـقـرـبـ طـرـيقـ لـلـعـبـودـيـةـ الـافـتـقـارـ اـلـىـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ اـقـرـبـ طـرـيقـ الـعـبـودـيـةـ وـاـقـصـ طـرـيقـ يـوـصـلـكـ اـلـىـ اللـهـ اـنـ تـفـتـقـرـ اـلـيـهـ يـقـولـ عـلـامـ اـبـنـ
الـقـيـمـ رـحـمـهـ اللـهـ الدـعـوـةـ الـادـعـاءـ وـالـعـبـودـيـةـ لـاـ يـجـمـعـنـاـ - 00:02:51

وـالـدـعـوـةـ اـغـلـظـ حـجـبـ القـلـبـ عنـ اللـهـ اـنـ تـقـولـ اـنـ فـاهـمـ. اـنـ عـالـمـ اـنـ عـنـدـيـ. اـنـ عـابـدـ. كـلـ مـنـ يـدـعـيـ المـعـرـفـةـ وـكـلـ مـنـ يـدـعـيـ اـنـ قـامـ بـحـقـ
الـلـهـ اـعـلـمـ اـنـ فيـ حـقـ اللـهـ مـقـصـ - 00:03:13

وـلـذـكـ لـاـ تـكـوـنـ الـعـبـودـيـةـ اـوـلـاـ الـاـ بـالـخـرـوجـ مـنـ النـفـسـ وـاـقـصـ طـرـيقـ يـوـصـلـكـ اـلـىـ اللـهـ اـنـ تـفـتـقـرـ اـلـيـهـ وـهـذـاـ شـأـنـ الـأـنـبـيـاءـ فـيـ اـعـلـىـ الـدـرـجـاتـ
وـفـيـ اـسـمـيـ الـمـقـامـاتـ يـنـسـبـونـ الـأـمـورـ وـيـرـجـعـونـهـ اـلـىـ اللـهـ - 00:03:31

يـوـسـفـ عـلـيـهـ السـلـامـ لـمـ صـارـ مـلـكـاـ وـخـضـعـتـ لـهـ الـأـمـورـ قـالـ رـبـيـ قـدـ اـتـيـتـنـيـ مـنـ الـمـلـكـ وـعـلـمـتـنـيـ مـنـ تـأـوـيلـ الـأـحـادـيـثـ فـاطـرـ السـمـاـواتـ
وـفـاطـرـ السـمـاـواتـ وـفـاطـرـ السـمـاـواتـ وـالـأـرـضـ اـنـتـ وـلـيـ فيـ الـدـنـيـاـ وـالـأـخـرـةـ. تـوـفـيـ مـسـلـماـ. يـذـكـرـ الـوـفـاةـ هوـ فيـ - 00:03:52
الـحـكـمـ وـالـمـلـكـ بـالـرـغـمـ مـنـ اـنـ ذـكـرـيـ الـمـوـتـ عـنـ النـعـيمـ يـكـدـرـهـ اـذـاـ شـخـصـ فـيـ قـمـةـ مـنـ الـمـالـ قـمـةـ مـنـ النـشـوـةـ قـلـتـ لـهـ الـقـيـامـةـ الـأـخـرـةـ الـقـبـرـ
يـقـولـ لـكـ يـاـ شـيـخـ وـالـلـهـ يـاـ أـخـيـ نـقـصـتـ عـلـيـنـاـ عـيـشـنـاـ - 00:04:12

سـدـرـتـ عـلـيـنـاـ حـيـاتـنـاـ وـلـكـ يـوـسـفـ وـهـوـ فـيـ قـمـةـ النـشـوـةـ وـالـأـنـتـصـارـ يـنـسـبـ الـأـمـرـ اـلـىـ رـبـهـ وـيـرـجـعـهـ اـلـىـ بـالـيـهـ هـكـذـاـ الـأـنـبـيـاءـ سـلـيـمانـ عـلـيـهـ
الـسـلـامـ سـمـعـ نـمـلـكـ اـنـ تـكـلـمـ ثـبـتـسـ ضـاحـكـاـ مـنـ قـوـلـهـ - 00:04:31

وـقـالـ رـبـ اوـزـعـنـيـ اـنـ اـشـكـ نـعـمـتـكـ الـتـيـ اـنـعـمـتـ عـلـيـ جـاءـهـ عـرـشـ بـلـقـيـسـ فـيـ لـمـجـ الـبـصـرـ مـنـ الـيـمـنـ اـلـىـ بـيـتـ الـمـقـدـسـ فـلـمـ رـآـهـ مـسـتـقـرـاـ

عنه قال هذا من فضل ربي دائمًا ينسبون ويرجعون الفضل لربهم - 00:04:49

هذا من فضل ربى ليبلواني اشكر ام اكفر اذا الانبياء يرجعون الامور الى الله وعلى رأس هؤلاء جميعا رسولنا صلى الله عليه وسلم الذي كان من اشد الناس تعبدا وعبودية لله والعبادة الحقيقة هي عبادة التذلل والخضوع لله عز وجل - 00:05:11

يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتابه القيم التحفة العراقية في الاعمال القلبية. اعمال القلوب ان يتقلب القلب في رياض محبة مختلفة تارة بالرجاء والدعاء واللجوء وتارة بالخوف - 00:05:37

وتارة بالمحبة وتارة بالتبتيل وتارة بتعظيم الله وهكذا قال رحمه الله تعالى قال لسيف الدولة يا من الوز به فيما اؤمله ويا من اعوذ به مما احazره لا يكثرا الناس - 00:05:55

انت جابرہ ولا یهیضون عظما انت کاسره قال ابن تیمیہ واحیانا تمثل الیتین فی سجودی ادعوا الله واتملق بهما لما تضمناه من الذل والانکسار نفس هذین الیتین قال هو المتنبی لرجل بشر - 00:06:17

اخذ ابن تیمیہ ما تضمنه هذه الایات من معانی التذلل والخضوع يذكر الیتین ولكن يخاطب بهما ربه وانت ترى ان بعض الناس يتذلل وي الخضوع وينتسب للبشر ما لا ينتصر لله عز وجل - 00:06:44

بل احیانا اقول لك الذين يتعلقون بالقبور ويرجون فيها نفعا وضرا يقفون على ابوابها خاشعين اذلاء وعندهم من الحب والانکسار يقف على القبور يتذلل لا يقفه لله في جوف الليل ووقت النزول الالهي - 00:07:06

لتعلم ان حقيقة العبودية تعظيم الله عز وجل يقول العلامة ابن القيم ان من قواعد العبودية ان تبوء اي ان تعرف بامرین ان تعرف بعظامة الله وجلاله وان تعرف بضعف النفس - 00:07:32

وحقارتها وهذا سيد الاستغفار اللهم انت ربى لا الله الا انت خلقتني. وانا عبدك وانا على عهdek ووعدك ما استطعت. اعوذ بك من شر ما صنعت. ابوء لك بنعمتك علي - 00:07:49

وابوء بذنبي وبين الابائتين تتولد العبودية. كما قال ابن القيم بين اعترافك بنعم الله عليك بضعفك وتقصيرك وذلك وانکسارك وافتقارك تتولد معانی العبودية الحقة لله عز وجل بين الابائتين ولذلك - 00:08:06

هذه قاعدة مهمة جدا في الانکسار والافتقار الى الله. ان اردت اقصر طريق يوصلك الى الله افتقر اليه تذللا له سلم امرک له وانقاد اليه تجد ان هذه المعانی من العبودية تتحقق - 00:08:30

ثم في هذا المعنى بالازات بعد معانی الانکسار القاعدة التي يبعدها دائمًا احسن الظن بربك واسيء الظن بنفسك هذا هو هذه المعرفة الحقيقة لله. دائمًا كن محسن الظن بالله انه يعطيك - 00:08:53

وانه لا يرددك وكن واثقا به ودائما اتهم نفسك بالتقصیر واعلم كما قال شيخ الاسلام من قواعد اهل المعرفة والسلوك قال الرضا عن النفس رأس كل خطيئة الرضا عن النفس - 00:09:17

رأس كل خطيئة معظم الخطايا من النفس ويومك ان ترى لنفسك فضلا او رفعة ودرجة اعلم بانك قد سقطته فدائما كن حسن الظن بربك سيء الظن بنفسك الان من الناس من يسوء الظن بربه - 00:09:37

الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء يقول يا اخي والله دعوناه كثير ما اعطاني هذا اساء الظن بربه. وفي نفس الوقت نحن نحسن الظن بانفسنا. نقول ليس فينا خطأ - 00:09:57

ليس بنا عيوب ليس لنا افات نحن على الكمال والتمام هذا والعبودية لا هذا والعبودية لا يستقيمان ثالثا من اهم القواعد ان تؤسس المعاملة مع الله على اليقين والانصاف ان اردت ان تعامل الله عامله باليقين والانصاف كيف - 00:10:13

اولا لا تتردد في وعده ولا يصيبنك الشك والريب في وعيده ولا في كماله دائمًا كن على اليقين اسس المعاملة مع الله على اليقين. واستيقن كما انت تعامل البشر احيانا فتجد عندهم شيء من من الكرم. شيء من الود شيء من كذا - 00:10:37

عندما قصة في السودان مشهورة رجل معروف لدى الناس انه كريم وبيته مفتوح. الى درجة انه لا يغلق باب داره لا بليل ولا بنهار وذات يوم حتى بعد العشاء لم يطرق ولم يدخل عليه احد - 00:11:01

وكان متضجر من هذه المسألة. لانه اعتناد على اكرام الناس سمع خارج الدار فقال لولده وغلامه اسرع لعل ضيفا جاء ذهبوا ورجع
قال يا ابى والله ازعجتنا ما في ضيف - 00:11:23

هذا حمار ماري قال له قصدنا والله لا يرجع. ادخله واعطه طعاما ثم اخرجه هذا من قصد البشر بعض البشر كرما لو انك اتيته لا
يردك عامل ربك بيقين اكبر انه لا يردك - 00:11:42

اذا كان البشر اموالهم من الله والرحمة التي تجاه الخلق والصفة والخصال التي يكرم بها انما هي رحمة. اودعها الله في نفوس العباد
يتراحمون. اذا كان هذا من الله البشر يسخرهم الله ويودع في نفسهم رحمة يرحم بعضهم بعضا فلا يردونك ان سألتهم. اذا سألت ربك
يردك - 00:12:06

واذا لجأت الى مولاك يمنعك لا والله المعاملة مع الله على اليقين والانصاف. وكن لله اليوم كما تحبه ان يكون لك غدا. كيف تحب الله
غدا نحبه غدا في القيامة والقبر ان يعاملك احسن معاملة. اذا احسن المعاملة الى شرعه اليوم يحسن اليك غدا - 00:12:36
وهذا من الانصاف. كن لله اليوم كما تحبه ان يكون لك غدا والتعامل مع الله باليقين ما عندكم ينفع وما عند الله باق. هل مستيقن هذه
القاعدة الكبيرة هل انت مستيقن بها - 00:13:04

اورد الامام مالك رحمه الله تعالى في الموطأ ان عائشة رضي الله تعالى عنها كان عندها كانت صائمة تطوع وعندها رغيفة اعدت
الرغيف وهيأتها لفطراها تنتظر بها الافطار بعد الزوال يعني بعد الظهر كذا - 00:13:25

سائل يسأل يقول اعطونا يا محسنين اعطونا فقلت عائشة لجاريتها ناوليه الرغيفه قالت ولكن ليس لك غيرها هي رغيفه واحدة ولو
انك اعطيته الرغيف كنت بغير افطار. قالت لها عائشة - 00:13:49

قلت لك اعطيه اعطيه الرغيف الجارية يبعدها الرغيف وصارت عائشة تنتظر الافطار وقبيل الافطار جيرانهم لا يعرفون انها صائمة
اهدوا لعائشة رضي الله تعالى عنها شاة مكفنة انهم قدימה العرب - 00:14:06

كانوا بعد ان يسلخ الشاب يكتفونها بالعجمي اي يغطونها فيصير منبروشات ابيض بالعديم وكأنها مكفنة. ثم اجعلونا في فرن حتى
تنضج فاذا نضجت نضجت والعجين عليها وضعت كف شاة واعدوها - 00:14:35

وجاءوا قبيل الافطار لعائشة بهذه الشاة المكفنة. هدية ولا يعرفون انها صائمة فلما اذن الاذان نادت عائشة على جاريتها وقالت لها كلي
هذه خير لك من رغيفتك كيف التعامل مع الله باليقين - 00:15:03

لذلك ورد عنها ان لها مقامات قلبية تستشعر عبادتها كانت رضي الله عنها اذا ارادت ان تنفق تطيب الدرهم والدنانير وتنفقها يقال لها
لكن المسكين لا يستفيد. ويذهب بها الى التاجر. والتاجر هو الذي يستفيد. لانه هو الذي يخزن الاموال - 00:15:28

قالت اني سمعت حبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الصدقة لتقع في يد السائل واني احبها ان تقع في يد الله
طيبة ممسكة - 00:15:50

هي مستيقنة انها تعامل رب العالمين هل حقيقة ايها الاحبة نحن نعامل رب العالمين معاملة حقيقة ينبغي ان نؤسس المعاملة مع الله
على اليقين والانصاف اختتم هذا الدرس واسعر كأني اليوم اطلته - 00:16:04

اللهم كأني يعني اشعر ما اعرف هذا احساس عندي بالمناسبة هو اخر درس لي معكم يعني ان شاء الله خلاص انا ارجع الى السودان
ان شاء الله طيب الله يكرمكم - 00:16:30

قصة عجيبة اوردتها الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى في البداية والنهاية اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسير جيشا الى
بعض المناطق فاعد الجيش وكانت الايام صيف - 00:16:44

الحر شديد والطعام قليل وكان الجفاف يعني ظاهر في في المدينة فهيا النبي عليه الصلاة والسلام جيشه واعده واعطى كل جندي
في الجيش طعامه الذي يكفيه وحده ومقدار الطعام ان يأكل في اليوم اكله - 00:17:05

لا يزيد لو اكل اكثر من ذلك حب وراح بالحساب يعني طعام بالحساب وزود الجيش وودع الجيش وخرج غير ان جنديا في الجيش
نسيء رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:17:38

لم يزوده يسمى حزيرا دعاء ودال وياء وراء لم يزوتوا ظن ان الامر مقصود يعني كان يريد ان يربيه او يعلمه على المشاق وتحمل الصعاب والمتاعب ولم يخبر اخوانه تعففا - [00:17:57](#)

ولم يسأله اخوانه لانهم ظنوا انه قد زود معهم وبعد يوم او يومين من المسير تعبا شديدا وصار يسير في اخر الجيش منهكا لكنه يقول سبحان الله والحمد لله - [00:18:23](#)

ولا اله الا الله. والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله. خير الزاد يا رب هكذا يقول فنزل جبريل في المدينة النبوية وقال للنبي صلى الله عليه وسلم ربك يقرؤك السلام ويقول يقرئك السلام ويقول لك لقد زودت الجيش - [00:18:45](#)

حزيرا وهو في اخر الجيش يسبحني ويحمدني ويقول خير الزاد وقال صلى الله عليه وسلم اما واني انسيته. يعني ما بتحطه فاعد طعاما ونادي على فارس واركبه فرسا الجيش يمشي على على اقدامه قال الحق به ووافه واعطه الزاد - [00:19:09](#)

او اعتذر اليه واسمع ما يقول ووصل الجيش الرجل الجيش ووجد حزيرا سلم عليه وبلغوا الاعتذار واعطاه الزاد فقال حزير الحمد لله رب العالمين الذي رحم جوعتي ورحم ضعفي اللهم كما لم تنس حزيرا اجعل حزيرا لا ينساك - [00:19:35](#)

اللهم كما لم تنس حزيرا اجعل حزيرا لا ينساك ويحمل الله محاملة عجيبة اللهم كما لم تنس حزيرا اجعل حزيرا لا ينساك رجع الفارس واحبر الخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وماذارأيت - [00:20:11](#)

انا لم ارى شيء. قال اما وانك لو رفعت رأسك الى السماء لرأيت لدعائه نورا ساطعا بين السماء والارض اللهم كما لم تنس حزيرا اجعل حزيرا لا ينساك هكذا عامل ربك - [00:20:34](#)

عامل ربك وانت تحس بالقرب منه وتكل امرك اليه. وتعتمد عليه في كل شيء وتعلم ان الامر له ولله الامر من قبل ومن بعد. اسأل الله تعالى ان يوقفنا واياكم لما يحبه ويرضاه. وان يتقبل منا واياكم اجمعين. اسأل الله تعالى ان يحبب اليها - [00:20:52](#)

وان يزيئه في قلوبنا وان يكره علينا الكفر والفسق والعصيان. وان يجعلنا من الراشدين. اللهم انا نسألك من فضلك رحمتك فانهما لا يملكتهما الا انت. اللهم لا تجعل بيننا وبين ارزاقنا احدا من خلقك يجلنا يا رب العالمين. اللهم - [00:21:13](#)

لا تجعل بيننا وبين ارزاقنا احدا من خلقك يذلنا. اللهم لا تجعل بيننا وبين ارزاقنا احدا من خلقك. يذلنا يا رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد الله وصحبه وسلم تسليما كثيرا - [00:21:33](#)